

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 24

محمد بن صالح العثيمين

وقولها من اتبعنا فكل من نعم. اتبعنا على ايش؟ على ما جئت به من العقيدة والقول والعمل وعلامة المتبع للرسول عليه الصلاة والسلام حقا هو الذي اذا قيل له قال رسول الله - [00:00:01](#) صار كقول من قال له قال الله. واذا قيل له فعل رسول الله لم يعدل بفعله فعل احد من الناس هذه حقيقة الاتباع اما من قالت شيئا او فعل شيئا او اعتقد شيئا ثم حاول ان يصرف كلام الرسول عليه الصلاة والسلام اليه - [00:00:26](#) فهذا حقيقة ليس بمتبع ليش لانه لم يدعن لم يدعن لما جاء به الرسول انما اتبع هواه ثم حاول ان يلوي اعناق النصوص الى ما يوافق هواه وهذه مسألة خطيرة - [00:00:53](#) ولهذا اذا قرأت في بعض الاحيان كتب العلماء في باب المناقشة تتعجب كيف يبنون الدالة على عقائدهم على ما يعتقدون من الاحكام او من الاعقاد القلبية ويحاولون ويحاولون ان يعطفوا هذه النصوص الى ما يعتقدون - [00:01:18](#) وتستكبر هذا الامر منه وهم علماء اجلة وهذه محنة لا يسلم منها الا من عصمه الله نسأل الله ان يعصمني واياكم منها مهنة عظيمة ان تجعل الهدى تابعا للهوى والواجب ان يكون الهوى تابعا للهدى. طيب يقول ومن اتبعن - [00:01:46](#) وقل وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم. هذا مما يدل على ان الواو في حاجوك يشمل اليهود والنصارى والمشركين يعني وقل هل انتم تفعلون مثل فعلي قل للذين اوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى والاميين وهم العرب وسموا اميين نسبة الى الام - [00:02:17](#) لانهم كانوا جاهلين ولهذا يقال اهل الجاهلية اذ لم يأتهم رسول بعد إسماعيل عليه الصلاة والسلام فكانوا جاهلين ومنهم من يتعلم ويأخذ العلم اي علم الرسالات الالهية عن النصارى مثل - [00:02:46](#) ورقة ابن نوفل والا فعامتهم جهة جهال. قل للمية قل للذين اسلمتم فيها قراءتان اسلمتم واسلمتم اي بتحقيق الهمزتين وادخال الف بينهما اا اسلمت طيب والاستفهام هنا يراد به الامر - [00:03:08](#) على قول لاهل العلم. يعني قل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلموا فالاستفهام بمعنى الامر ومثله قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الحكم اله واحد فهل انتم مسلمون فهل انتم مسلمون - [00:03:39](#) يعني يعني ايش؟ فاسلموا طيب وقيل بل المراد بذلك استبلاه استبلاه يعني انه ينادي عليهم بالبلغة. يعني اسلمتم بعد هذا؟ البيان وهذا الوضوح ام انكم بلهاء لم تفقهوا حتى الان - [00:04:03](#) وهذا المعنى ابلغ من المعنى الاول فيكون المراد بذلك النداء على بلاهتهم وعلى التنديد بهم وانهم لم يسلموا مع ظهور المعنى ووضوحه قال الله عز وجل فان اسلموا فقد اهتدوا - [00:04:31](#) ان اسلموا بالاخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اهتدوا هداية التوفيق او هداية الدلالة؟ ها اهتداء التوفيق. يعني فقد سلكوا طريق الهداية لان الهداية نوعان هداية دلالة - [00:04:55](#) وهذه شاملة لكل احد قال الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير لابد ان يهدي الله سبحانه وتعالى كل امة وهداية توفيق وهذه خاصة بمن هدي للاسلام في كل زمان هو مكان بحسبة - [00:05:21](#) فمن اهتدى هداية التوفيق فهو محل المدح. والثناء واما الاول الذي اهتدى هداية دلالة يعني معناه علم الحق فهذا اذا خالف الحق كان اشد ذما ممن لم يعلم الحق فان قلت - [00:05:46](#)

لو فظ ان لو فرض ان احدا من الناس لم يعلم. لم يعلم بالشرعية مثل اصحاب الفترة فما حكم هؤلاء الجواب ان حكمهم ما هم عليه اذا كانوا على باطل - [00:06:13](#)

فهم على بعد ولا يحكم بانهم مسلمون لانهم لم يسلموا. ولكن في الآخرة امرهم الى الله عز وجل لا نعلم. فقد يختبرهم الله سبحانه وتعالى بما شاء على الوجه الذي يريده فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار. نعم. لا خلف - [00:06:38](#)
لكن بدلوا وغيروا عمرو بن لحيه الشزاعي هو الذي بدل وغير. اذا فيهم فقايا من دين ابراهيم. فيهم بقايا ظهر الايتين حاجوك تركهم حاجا مطلقا. لانه عندما قال في الحج - [00:07:05](#)

احسن توجيه لهم يتبعون ولم يقول بين لهم بعض ايه هذي حكاية حال قوم معينين يعني قوم معينين وهم النصارى الظابط نعم الظابط المجادلة بان يقولوا مثلا رسول لو كنت رسولا لكنت ملكا وما اشبه ذلك. المقصود متى نجد وقد ذكرنا المحاجات الطويلة في مع النبي عليه الصلاة - [00:07:25](#)

في سورة الاسراء لو رجعت على عهدك. نعم شيخنا. نعم نعم نعم. ايه هو سريع الحساب سواء كفر او وش تقولون في هذا الاشكال؟ اه يقول كيف صح ترتيب سرعة الحساب على - [00:07:55](#)

الكفر لان الكفر لا يقتضي سرعة الاحسان سرعة الحساب ثابتة سواء كفروا ام من كذا طيب ما الجواب نعم محمد يقول ان هذا ذكر الله سبحانه وتعالى تهديدا. احسنت. وذكرناها ايضا. هذا - [00:08:35](#)
تهديد يعني هذا ما وجد ما وجد نعم هو المراد التهديد لهؤلاء مثل ما اقول لشخص امرته بشيء. قلت شف ان خالفتني فان ضربي شديد ان خالفتني فان ضربي شديد. اي نعم. نعم. في هذا الزمان - [00:09:04](#)

ايه يعني يكون في نفس مردود عليه يكون في نفس الشيء على هذا. وهذا يمكن يريد الحق لكن يكون يعني حتى حتى الناس يعني اذا رأوا هذا الكتاب مما ينحاز الى هذا او - [00:09:35](#)

نعم نعم هذي من الخطأ انا ارى ان هذه الردود يجب اولا ان نعرف انهى هذا المتكلم؟ هل هو مثلا الشخص معروف بالبدعة وبالشر وبالفساد؟ فهذا وان ردنا عليه ظاهرا لا يستحق - [00:09:55](#)

ورجل اخر نعرف انه اخطأ لا عن قصد. فهذا اولا نتناقش معه رح نتناقش معه حتى نصل الى الغاية المقصودة للجميع. لان نعلم انها رجل حسن النية واذا كان رجلا حسن النية فسيرجع الى الحق ولا بد - [00:10:16](#)

اما ان يتخذ بعضنا بعضا خصما فهذا لا شك انه يضعف الجانبين الراد والمردود عليه لان الناس سوف ينقسمون ما كل الناس يعلم الحق. ولا كل الناس ايضا يعني يثق بشأن - [00:10:38](#)

لشخص واحد تنقسم الى قسمين. نعم نقول سبحان بعض الناس في صحفي مكان مثلا معين ثلاثة اشياء تشهدا بالدين الصلاة والعبادة وكذا ولكن ما تستمر معهم دائما تنشر هذا الشخص الى المعاصي والقرآن وكده. نظر التلفزيون وكذا والاشياء الخريفة -

[00:11:02](#)

نعم تعيد عليه النص يعني اذا نصحت انسان واهتدى ثم عاد الى ظلاله فاعد لان بعض الناس اذا لم يكن عنده من يساعد على الاستمرار في الاستقامة والالتزام ربما يحيد والعياذ بالله - [00:11:32](#)

ها؟ انصح الناس ها؟ الناس ثم انقطع عنهم. على كل حال اذا انقطعت فالاصل اذا كان اذا عرفت انه قبل منك الاصل انه سيبقى على قبول. لكن اذا علمت فيما بعد انه انحرف اعد عليه. نعم يا شيخ. شيخ ورقة من نوم - [00:11:56](#)

استمر على النصرانية وهو كان دين اسماعيل صلى الله عليه وسلم قائلا نعم فكيف كان لا ما هو قائم العرب اخلفوه وخلفوه وغيروا فيه. لما ظهر عمرو ابن لحي الخزاعي - [00:12:16](#)

نصب الاصنام للناس وسيب السوائل فصار الناس يتبعونه وتعرف ان الانسان اذا ضل والعياذ بالله في شيء صار هذا سببا لظلاله في شيء في شيء اخر نعم ها؟ لان الكفر معناها الستر والجحور كله - [00:12:37](#)

كيف تكون الايات؟ ايه اي نعم كفر بها ضد اقر بها. ضد اقربهم يعني مهى معنى الستر بكل حال بل هي بل تضمنت معنا زائدا عن

الستر. فالشيء قد يكون اصله من مادة ولكنه يظمن - [00:13:05](#)

على مادة اخرى يكون ابلغ فان مجرد الستر دون دون كفر بالشيء الكفر بشيء يقتضي جحده والمدافع عن العقيدة التي هي الكفر نعم طيب ليش ممكن يعني ممكن ان اقول جازز؟ جحد بها - [00:13:29](#)

نعم ها؟ الاخ. هل هذا يغيث المجتمع الاسلامي او المسلمين؟ هل هذا ايش هل هذا يجيز الدولة تستفيد لغير المسلمين ان يقيموا شعار اما اما الحديث الوارد عن الرسول عليه الصلاة والسلام فانه لا يجوز في جزيرة العرب ان يجتمع فيها دينا اما غير جزيرة العرب -

[00:13:55](#)

اما زالت الموجودة منذ عهد الخلفاء الراشدين تقام فيها الادلة لكن جزيرة العرب لما كانت هي الام للاسلام نهى النبي وسلم ان يجتمع فيها دينا ولهذا يجب على جميع المسلمين - [00:14:25](#)

العناية ببلدانهم وان يحرصوا غاية الحرص على ان لا تقام شعائر الكفر في بلادهم ولكن لا يمنعون ذوي الحق حقوقهم مما يباح لهم ان يفعلوه. نعم اجي هنا يا مازن - [00:14:40](#)

ولهذا قل للذين اتوا الكتاب والمؤمنين اسلمتم؟ هذا ما يمكن ان نقوله يوم القيامة يعني اسلموا على قول او او للتنديد ببلاتهم. هذا قول اخر - [00:15:05](#)